. @ 508 @

قال القاضي أبو محمد ويحتمل أيضا أن يكون التثبيت الذي أمر به ما يلقيه الملك في قلب الإنسان بلمته من توهم الظفر واحتقار الكفار ويجري عليه من خواطر تشجيعه ويقوي هذا التأويل مطابقة قوله تعالى ! 2 2 ! وإن كان إلقاء الرعب يطابق التثبيت على أي صورة كان التثبيت ولكنه أشبه بهذا إذ هي من جنس واحد .

قال القاضي أبو محمد وعلى هذا التأويل يجيء قوله ! 2 2 ! مخاطبة للملائكة ثم يجيء قوله تعالى ! 2 2 ! لفظة لفظ الأمر ومعناه الخبر عن صورة الحال كما تقول إذا وصفت حربا لمن تخاطبه لقينا القوم وهزمناهم فاضرب بسيفك حيث شئت واقتل وخذ أسيرك أي هذه كانت صفة الحال .

قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن يكون ! 2 2 ! إلى آخر الآية خبرا يخاطب به المؤمنين عما يفعله في الكفار في المستقبل كما فعله في الماضي ثم أمرهم بضرب الرقاب والبنان تشجيعا لهم وحضا على نصرة الدين وقرأ الأعرج الرعب بضم العين والناس على تسكينها واختلف الناس في قوله ! 2 2 ! فقال الأخفش ! 2 2 ! زيادة وحكاه الطبري عن عطية أن المعنى فاضربوا الأعناق وقال غيره بمعنى على وقال عكرمة مولى ابن عباس هي على بابها وأراد الرؤوس إذ هي فوق الأعناق وقال المبرد وفي هذا إباحة ضرب الكافر في الوجه .

قال القاضي أبو محمد وهذا التأويل أنبلها ويحتمل عندي أن يريد بقوله ! 2 2 ! وصف أبلغ ضربات العنق وأحكمها وهي الضربة التي تكون فوق عظم العنق ودون عظم الرأس في المفصل وينظر إلى هذا المعنى قول دريد بن الصمة السلمي حين قال له خذ سيفي وارفع به عن العظم واخفض عن الدماغ فهكذا كنت أضرب أعناق الأبطال ومثله قول الشاعر .

(جعلت السيف بين الجيد منه % وبين أسيل خديه عذارا) + الوافر + .

فيجيء على هذا ! 2 2 ! متمكنا وقال ابن قتيبة ! 2 2 ! في هذه الآية بمعنى دون وهذا خطأ بين وإنما دخل عليه اللبس من قوله تعالى ! 2 2 ! أي فما دونها .

قال القاضي أبو محمد وليست ! 2 2 ! هنا بمعنى دون وإنما المراد فما فوقها في القلة والصغر فأشبه المعنى دون وال ! 2 2 ! قالت فرقة هي المفاصل حيث كانت من الأعضاء فالمعنى على هذا واضربوا منهم في كل موضع وقالت فرقة البنان الأصابع وهذا هو القول الصحيح فعلى هذا التأويل وإن كان الضرب في كل موضع مباحا فإنما قصد أبلغ المواضع لأن المقاتل إذا قطع بنانه استأسر ولم ينتفع بشيء من أعضائه في مكافحة وقتال .

قولـه عز وجل $ سورة الأنفال 13 $